# ألفاظ المياه بين الفصحى والعامية السودانية

دكتور/ محمد قاسم مختار [1] والدكتور/ إبراهيم أحمد العسيل[2]

**الملخص**

تتطرق هذه الورقة البحثية لألفاظ المياه في العربية الفصحى والعامية السودانية، وتهدف إلى تتبع ألفاظ المياه في العربية الفصحى والعامية السودانية، ودلالتها في كل منهما بغرض معرفة مدى قرب ، أو بعد دلالة هذه الألفاظ في الفصحى من نظريتها العامية السودانية، ومدى ما تعرضت له من تحور وتبدل وضيق وتوسع وغير ذلك. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الذي يعتمد التحليل من أدواته. وقد توصلت هذه الدراسة إلى أنَّ العربية الفصحى دخلت السودان واستصحبت معها كثيراً من ألفاظ المياه في الفصحى إلى العامية دون تغيير وهو الأغلب، من ذلك في الآبار " البئر، والسانية، والطوية والمشيش" ، ومن الأودية "البحر والبطحاء والخور والترعة والسرف والوادي"، ومن القيعان "الأضاة والبركة والحفير والسيح والعد والميعة والنز"، وهذا يدلل على هيمنتها على غيرها من الألسن التي احتكت بها. أما ما استحدثته العامية من أسماء المياه فهي الرهد والفولة، وهي مما لا أصل له في الفصحى لكنه ارتجال موافق لأصوات العربية وأوزانها مما يدلل على قدرة هذه العامية على التوليد وفق سنن العربية. بجانب وجود بعض الألفاظ المقترضة التي تنبيء عن الاحتكاك بالألسن الأخرى التي تعيش معها جنباً على جنب.

**الكلمات المفتاحية:**

ألفاظ، المياه، العامية، الفصحى، الدلالة.

(١) أستاذ اللسانيات المشارك، كلية الآداب، جامعة كردفان، السودان.

(٢) أستاذ اللسانيات المساعد، جامعة القرآن الكريم، فرع شمال كردفان، السودان.

**Abstract**

This research paper, deals with semantic of words water in Classical Arabic and Sudanese colloquial and dialect. The research paper aims at tracking the word water in Classical Arabic and Sudanese dialect, and their significance in both forms and meaning, to know how close or far the significance of these words in Classical from Sudanese dialect, and to see the extent it has undergone in transformation and change. The study adopted the descriptive analytical method. The study concluded that; Standard Arabic language entered Sudan and accompanied with many words of water in the colloquial with its names in the classical without changing, which includes the wells, and their synonyms like "Al-Bir, Al-Saniyah, Al-Towaya and Al-Mashish" and for the valleys "Al-Bahr, Al-Batha, Al-Khor, Al-Tara', Al-Sarf and Al-Wadi." The reservoirs are "Al-Adha, Hafir, Al-Sayyah, Al-Ad, Al-Mayah and Al-Nazeh." This indicates the dominance Standard Arabic language over the other tongues with which it came into contact. As for what the dialect names of water have developed, they are Al-Rahad and Al-Foula, which have no basis in classical but are improvisations that are compatible with Arabic phonetic and morphology patterns. This indicates the ability of this dialect to generate according to the Arabic language standers. In addition to the presence of some borrowed words that indicate the contact with other languages.

**Key Words:**

Words, Waters, Classic Arabic, Sudanese Dialect, Semantics

.

## مقدمـــــة

إنَّ الدراسات الدلالية هي دراسة مقصد النَّص أو الخطاب، وتمثل المضمون والمعاني التي تحملها النصوص ويقصدها المتكلم، وفق السياق المقالي أو المقامي الاجتماعي، وتبعاً لذلك فهي تتغير وتتبدل انتقالاً أو تعميماً أوتخصيصاً تارة، ورقياً أو انحطاطاً تارة ثانية، أو ربَّما انتقلت لمعنى مغاير لما عليه أخواتها من جذرها تارة أخرى.

وهذا ما يظهر في التنوّعات اللغوية أو اللهجات المتكلمة في معظم اللألسن إن لم يكن كلها، والعربية ليست بدعاً من هذه الألسن التي تسير على سنن تكاد تكون متشابهة ، ومن ذلك العامية السودانية، التي تتميز بتنوّع لغوي كبير، يحتاج إلى دراسة تكشف عن ماهية ذلك التنوع لسبر أغواره والغوص في لججه بغرض الوصول إلى كنه ذاتها، واستجلاء بعض غموضها وسننها. وفي هذا الإطار يجيء هذا البحث لدراسة ألفاظ المياه بين العربية الفصحى والعامية السودانية دراسة دلالية.

ولما كانت المياه من مظاهر الطبيعة الأولى التي وجدها الإنسان حوله على البسيطة، ومما يتعذر الحياة بدونها، إذ لا شك أنَّها استصحبت الأحياء كلها على الأرض. وغني عن القول أنَّ القبائل العربية التي يممت وجهها السودان قد أَلِفت هذه المظاهر الحياتية في استخدامها اليومي في حلها وإقامتها، وترحالها وظعنها، ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة بغرض معرفة مدى قرب أو بعد هذه الألفاظ في الفصحى والعامية، ومدى ما تعرضت له من تحور وتبدل وضيق وتوسع وغير ذلك.

### أولاً: المياه في اللغة:

موه: المُوهَةُ: لونُ الماءِ، يقال: ما أَحْسَنَ مُوهَةَ وَجْهه. وتصغير الماء: مُوَيْه. والجميعُ: المياه، والنِّسْبَةُ إلى الماء: ماهيٌّ. وماهتِ السَّفينةُ تَمُوهُ وتَماهُ، إذا دَخَلَ

فيها الماءُ. وأَماهتِ الأرضُ، أي: ظَهَر فيها النَّزُّ. وأماهت السفينة بمعنى: ماهت. الماء: مدّته في الأصل زيادة، وإنّما هي خَلَفٌ من هاء محذوفة. وبيانُ ذلك أنّه في التّصغير: مُوَيْه، وفي الجميع: مياه. ومن العرب من يقول: هذه ماءة، كبني تميم، يعنون الرّكيّة بمائها. ومنهم من يؤنثها، فيقول: ماةٌ واحدة، مقصورة.. ومنهم: من يمدّها فيقول: ماء كثير على قياس شاة وشاء. والماويّة: حَجَرُ البلّوْر، قال طرفة[1]:

وعينانِ كالماويّتَيْنِ استكَنَّتا ●●● بكهفي حجاجَيْ صخرةٍ قَلْتَ مَوْرِدِ

وثلاث ماويّات وماويّ، ولو تُكُلّف منه فعْل لقيل مِموأة بوزن امرأة. ويقال: تُسَمَّى القرْدة الأنثى: ميّة، وهي اسم امرأة أيضاً[2].

**ثانياً: الآبار:**

| الكلمة | المعنى في العربية الفصحى | المعنى في العامية السودانية |
|---|---|---|
| البئر | | البئر أو البير: بحذف الهمزة كما في العامية السودانية، هي حفرة مياه يحفرها الإنسان لمياه الشرب، وقد تكون في الوادي أو في غيره من الأماكن، كما قد تطول أو تقصر حسب طبيعة المنطقة، فهناك بئر المشيش وهناك التمدة ثم السانية التي قد يمتد عمقها لثلاثين متراً[3]. |

(١) جمهرة أشعار العرب،أبو زيد القرشي تحقيق: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٣١٦.
(٢) كتاب العين،الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج ٤، ص ١٠١.
(٣) معجم اللهجة العامية الدارفورية، إبراهيم إسحق، باب السين– ص ٢٥١– بتصرف.

| | | |
|---|---|---|
| التمد<br>التميد<br>التمدة | ثمد: الثَّمدُ: الماء القليل يبقى في الأرض الجَلد. ويقال: الثَّمْدُ الماءُ القليل يظهَرُ في الشتاء ويذهَب في الصَّيف[1].<br>والثمد: المَاء الْقَلِيل الَّذِي لَا ماد لَهُ[2].<br>الثَّمْدُ، أَن تعْمد إِلَى مَوضع يَلزمُ ماءَ السَّمَاء تجعلُه صَنَعَاً، وَهُوَ الْمَكَان يجْتَمع فِيهِ المَاء وَله مَسَايلُ من الماء وتحفر فِيهِ من نواحيه ركايا فتملؤها من ذَلك المَاء، فيشربُ الناسُ الماءَ الظَّاهرَ حَتَّى يجف إِذا أصابَهُ بَوارِحُ القَيْظ، وتَبْقَى تِلْكَ الركايا، فَهِيَ الثِّماد[3] وَأنْشد:<br>لَعَمْرُك إنَّني وطلابَ سَلْمَى<br>لَكالمُتَبَرِّض الثَّمَدَ الظَّنُونا | والثمد: المَاء الْقَلِيل الَّذِي لَا ماد لَهُ.<br>"التمدة: مياه تمكث على وجه الأرض من الأمطار، والجمع تمد"[4]. |
| السانية | النّاقة يُسقَى عليها للأرضين. سَنَت السّانية تَسْنُو سُنُوّاً وسناية، إذا اسْتَقَتْ. وسَنَوْتُ الماءَ سُنُوّاً وسناوة. والسّانية: اسم الغرْب وأداته، والجمعُ: السّواني. والسّحابُ يسنو المطر، والقَوْمُ يستنون، إذا اسْتَنَوْا لأنفسهم[5]. | السانية هي: بئر عميقة، مطوية بحجارة ضخمة؛ ولعمقها وبعد قعرها، لا يستقى منها بإلا بالإبل التي تجر الدلاء منها"[6]. |
| الطوية | مُوَيْهَةٌ لبَني أسَد، وَهي طويةٌ لَهُم من مدافع القنان.وقال سِنَانُ بن الفَحْلِ[7]: | طوى البئر بناها بالحجارة[8]. |

(١) كتاب العين،الخليل بن أحمد الفراهيدي،ج٨، ص، ٢٠.
(٢) جمهرة اللغة، محمد بن دريد، ج١، ص ٤٢٠.
(٣) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، ج ١٤، ص ٦٥.
(٤) قاموس اللهجة العامية في السودان، عون الشريف قاسم ، حرف التاء، ص ١٦٦.
(٥) معجم اللهجة العامية الدارفورية، إبراهيم إسحق، باب السين، ص ٢٥١.
(٦) العين،الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال، م٧، مادة (سنو).
(٧) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد الزَّبيدي، ج ٤٠، ص ٣٥.
(٨) شرح ديوان الحماسة للتبريزي يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، دار القلم – بيروت، ج١، ص٢٣١

| | | |
|---|---|---|
| | فإنَّ المَاءَ ماءُ أبي وجَدِّي<br>وبئري ذُو حفرت وذُو طَوَيْتُ<br>أراد: الذي حفرت والذي طويت. | |
| المَتَرة | لا أصل لها في الفصحى. | البئر المبنية بالطوب يسحب منها الماء بواسطة الساقية، وهي من النوبية مترة [1]. |
| المشيش | هى ثمد فيها ركايا كثيرة، تملأ فتشرب مشاشتها الماء ثم تردّه [2]. | هي حفير أو نقرة ماء على أن الصواب هو أنها نوع الآبار، وأقلها عمقاً، بمشِّ اليد أو مسحها على الرمل، يتمكن الأنسان من الوصول للماء. |

## ثالثاً: الأودية:

| الكلمة | المعنى في العربية الفصحى | المعنى في العامية السودانية |
|---|---|---|
| الإيد | اليد في الفصحى وهي عضو الجسم، وتكون للحيوان عامة ناطقاً وغيره، ومنه قول ابن المعتز في الخيل [3]:<br>صببنا عليها ظالمين سياطنا<br>فطارت بها أيدٍ سراع وأرجل | هي رافد من روافد الوادي أو الرجل ولربما سمي في مناطق أخرى بالخور، وهي – أيضاً– من الكلمات المحدودة الاستخدام، وقد تنحصر في كردفان. جمع أيادي، (أيادي المياه) أي الخيران الصغيرة" [4] والفروع من الخيران [5]. |

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد البكري، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ، ج ١، ص ١٥٠.
(٢) قاموس اللهجة العامية في السودان، عون الشريف قاسم ، حرف الميم، ص ٩٣٢.
(٣) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٩٨١م، ج٢، ص٥٤.
(٤) قاموس اللهجة العامية في السودان – عون الشريف، ط٣، ٢٠٠٢، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ص٥٧.
(٥) قاموس اللهجة العامية في السودان، ص ٥٧.

| | | |
|---|---|---|
| البحر | البَحر سُمِّيَ به لاستبحاره، وهو انبساطُه وسَعَتُه وإذا كان البَحْرُ صغيراً قيل له: بُحَيْرة[1]. | تطلق على النهر في كثير من أرجاء السودان. |
| الخَوْرُ | مصب المياه الجارية في البحر إذا اتسع وعرض[2]. وأورد صاحب الجمهرة أنَّ الخور وَهُوَ الخليج من الْبَحْر فأحسبه معرباً[3]. وهو الخَوْرُ مثل الغَوْر: المنخفض من الأرض بين النَشْزَيْن[4]. | المعنى نفسه في العامية وهو مصب المياه الجارية في البحر إذا اتسع وعرض، غير أنَّه يقصد به الأقل عرضاً من الرجل وأكثر عمقاً، وهو أدنى مستويات التقسيم التي تبدأ بالوادي ثم الرجل ثم الرجيلة ثم الخور، ثم الخوير. |
| الرجل | الرجل عضو في جسم الحيوان. | الرِجِل هي مجرى مائي أقل من الوادي من حيث العرض بل هو رافد من روافده، وهي ذاتها في مناطق أخرى تسمى فولة. |
| الرقبة | الرقبة عضو في جسم الحيوان. | الرقبة هي كلمة محدودة الاستخدام وتطلق على منحى الوادي أو التعرجات التي تكون في شكل الرقبة وخاصة رقبة الجمل. |

(١) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج٣، ص ٢١٩.
(٢) كتاب العين،الخليل بن أحمد الفراهيدي،ج ٤، ص ٣٠٢.
(٣) جمهرة اللغة، محمد بن دريد، ج١ ، ص ٥٩٤.
(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط ٤، ١٩٨٧م. ج٢، ص ٦٥١.

| | | |
|---|---|---|
| السرف | سَرَفُ الماء: مَا ذهب منْهُ في غير سقْي وَلَا نفع، يُقَال: أَرْوَت البئرُ النخيلَ، وذهبَ بقيَّةُ الماء سَرَفا[1]؛ وَقَالَ الهُذَليّ: فَكَأَنَّ أَوْساطَ الجَديَّة وَسَطَها سَرَفُ الدّلاء من القَليب الخضْرم واد متوسط الطول من أودية مكة، يأخذ مياه ما حول الجعرانة- شمال شرقي مكة- ثم يتجه غربا، فيمرّ على اثني عشر كيلا، شمال مكة[2]. | السرف أو السروف جمعاً: أماكن في الأودية تحتفظ بالمياه سائلة وصافية - تسمى الشلشالة- تستمر في كل فصول السنة، وهي خاصة بدارفور، يطلقها أهلها لبعض الأماكن التي تتدلى من جبل مرة، وقد تعبر مياهها إلى دول كأودية: أزوم، وأَريبُو، وباري، وكجا، وقرعة، وبَرْلي. "السرف في العامية السودانية" هو أن يفيض الماء ويسيل أو يجري على وجه الأرض كما تجري العيون الفوّارة[3]." |
| السيح | السَّيْحُ المَاء الظَّاهرُ على وجْه الأَرْض يَسيحُ سَيْحاً[4]. وَقَالَ بَعضهم: السيح المَاء الْجَارِي يُسمى سيحاً لأَنَّهُ يسيح في الأَرْض أَي يجْرِي[5]، قَالَ الرَّاعِي: وَارَين جونًا رواء في أكمَّته من كرم دومة بَين السيح والجدر | السيح هو منخفض مائي مسطح تسيل فيه المياه، في مساحة واسعة من حيث العرض. وساح الماء سال[6]. |

(١) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ج١٢، ص ٢٧٧.
(٢) المعالم الأثيرة في السنة والسيرة محمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم، الدار الشامية – دمشق- بيروت،ط١٤١١،١ هـ(ص: ١٣٩).
(٣) معجم اللهجة العامية الدارفورية، إبراهيم إسحق، هيئة الخرطوم للصحافة والنشر، ط١، ٢٠١١، باب السين- ص ٢٥١- بتصرف.
(٤) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، ج، ص ١١٢.
(٥) غريب الحديث للقاسم بن سلام، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط١، ١٩٦٤، ج١، ص ٦٩ –٧٠.
(٦) قاموس اللهجة العامية في السودان، عون الشريف قاسم ، حرف الميم، ص ٥٠٠.

| | | |
|---|---|---|
| المسيل | اسم مكان من سال. | هو منخفض مائي تسيل فيه المياه، وتنمو فيه الحشائش بكثافة، ويختلف عن السيح في أنَّه أقل عرضاً وأكثر ماء. |
| النهر | استَنْهرِ النَّهْرُ، أي: أخذ لمجراه مَوْضعاً مكيناً. والمَنْهَر: مَوْضِعُ النَّهْرَ يَحْتفُرِه الماءُ[1]. | غير مستخدم إلا في الفصحى المعاصرة، وفي الغالب يقول الناس البحر. |
| الوادي | الوَادي كُلُّ مَفْرَج بَيْنَ الجبال والتِّلَال والإكام، سُمِّيَ بذَلكَ لسَيَلانه، يَكُونُ مَسْلَكاً للسَّيْل ومَنْفَذاً[2]. | الواديهو أكبر مجرى مائي موسمي، تتجمع مياهه من روافد الرجول والخيران والمسايل التي غالبا- ما تنحدر من الجبال والمرتفعات، لكن تطوّر معناه في كردفان إلى الخلاء أو أماكن الزراعة. |

## رابعاً: القيعان:

| الكلمة | المعنى في العربية الفصحى | المعنى في العامية السودانية |
|---|---|---|
| الأضاة | الماء المستنقع من سيل أو غيره وَجَمعهَا أضا وَجمع الأضا إضاء الفَارسي إضاء جمع أضاة كرقبة ورقَاب ورحبة ورحاب وَلَيْسَ بجمع الجمع وَذكر أهل اللُّغَة أن جَمع أضاة أضوات فاستبان بذلك أَنَّهَا من ذَوَات الْوَاو[3]. وَهِي الأَضاءة بالْمدِّ وَجَمعهَا أَضَاء وَهِي الْغدر الْعَظِيمَة ابْن دُرَيْد هِيَ الأَضاءة وَجَمعهَا أضاء. | الأضادة: الغدير والمستنقع من الماء، يبقى على وجه الأرض، وجمعها أضا"[4] وهي كلمة تستخدم في كردفان، ويقابلها (الرهد)، في دارفور. الإضية بزنة التصغير. |

(١) العين الخليل بن أحمد الفراهيدي،ج ٤، ص ٤٤.
(٢) لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ج٥، ص ٣٨٤.
(٣) قاموس اللهجة العامية في السودان، عون الشريف قاسم ، حرف الألف، ص ٤٤.
(٤) المخصص، علي بن إسماعيل بن سيده، تح خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٩٩٦م. ج٣، ص ٣٦.

| | | |
|---|---|---|
| البركة | والبِرْكةُ والبِرْكُ: شبه حوض يحفر في الأرض ولا يجعل له أعضاد فوق صعيد الأرض[1]، قال:<br>وأنت التي كلفتني البرك شاتياً<br>وأوردتنيه فانظري أي مورد | هي المياه الراكدة في الأودية ومجاري المياه، في فصل الخريف أو بعد انتهائه. |
| البوطة | ربما كان أصلها الغوطة للمنخفض من الارض الإبدال على بعد المخرجين نعني إبدال الباء من الغين نادر على ما ذكر من ورده، ومثاله قول بني تميم الفودج في الهودج. الفَوْدَجُ والهَوْدَجُ: وَاحد، والجميع: الفَوَادِجُ، والهَوَادِجُ[2]. | مكان منخفض تجتمع فيه المياه، والبوطة سريعة الجفاف والتردة تبقى لموسم الأمطار المقبل[3]. |
| البطحا | البطح: الانبساط وَبه سميت البَطيحة لانبساطها على وَجه الأَرْض وَكَذَلِكَ الأبطح والبطحاء. والبطاح: الرمل المنبسط على وَجه الأَرْض[4].<br>وَ(الْأَبْطَحُ) مَسيلٌ وَاسعٌ فيه دقَاقُ الْحَصَى وَالْجَمْعُ (الْأَبَاطِحُ) وَ(الْبَطَاحُ) بالْكَسْر. وَ (الْبَطِيحَةُ) وَ(الْبَطْحَاءُ) كَالْأَبْطَحِ، وَمِنْهُ بَطْحَاءُ مَكَّةَ . البطيحة بزنة التصغير. | البطحا بالقصر في لغة أهل كردفان هي البطحاء بالمد في الفصحى وهي بطن الوادي المسيل فيه دقاق الحصى[5].<br>والبطحة في العامية السودانية هي بذات المعنى مع تخصيص فيه، ذلك أنه يعني المياه المنبطحة في مكان فسيح، ومسطّح، أشبه بالرهد. |

(١) العين الخليل بن أحمد الفراهيدي،ج ٥، ص، ٣٦٧.
(٢) قاموس اللهجة العامية في السودان، عون الشريف قاسم ، حرف الميم، ص ١٢٧.
(٣) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، ج ١٠، ص ٣٥٣.
(٤) جمهرة اللغة، محمد بن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م. ج١، ص ٢٨٠.
(٥) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط ٥، ١٩٩٩م. ص ٣٦.

| | | |
|---|---|---|
| التردة | التردة لم ترد بهذا اللفظ في الفصحى. لعلها من " ورد " إذ أتى الماء، صيغت على فعلة وأبدلت الواو تاء وهو شائع في نحو تراث من ورث، وتَجاه من وجه، وتَقْوَى من وَقَى [1]. | تتعدّد معانيها في العامية السودانية، فهي أطراف الوادي التي يطميها السيل في الخريف، فتحتفظ باللِين والحشائش لفترة أطول، فتقصدها الحيوانات من كل جانب، وهي مجتمع مياه غزيرة دائم، يزداد في الخريف ويتجدد عند أهل كردفان. |
| الحفيرة الحفير المحفورة | الحَفيرة: الحُفْرة في الأرض، والحَفَر اسمُ المكان الذي حُفِرَ كخَنْدَق أو بِئْر، قال:<br>قالوا انتهينا وهذا الخَنْدَقُ الحَفَرُ<br>والبئر إذا كانت فوق قَدْرها<br>سُمِّيَت حَفَراً (وحَفيراً وحَفيرةً) [2] | الحفيرة والمحفورة والحفير هي أماكن تحفظ فيها مياه الأمطار [3]. والمحفورة بلدة بكردفان استمدت اسمها من حفير نشأت إلى جنبه. |
| الرهد | لم يرد في الفصحى بهذا اللفظ. | هو مجتمع مياه المطر. ما لم يكن منخفضاً، يجتمع فيه ماء عظيم، يدوم بعد فصل الخريف أشهراً، وهو مشرب للناس والأنعام، إلى غير ذلك من الأغرض" [4]. |

(١) قاموس اللهجة العامية في السودان، ص ٩٩.
(٢) شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد وآخرين: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ١٩٧٥ م.ج٣، ص ٨١.
(٣) العين،الخليل بن أحمد الفراهيدي،ج ٣، ص ٢١٢.
(٤) قاموس اللهجة العامية في السودان، عون الشريف قاسم، حرف الفاء ، ص ٢٥٤.

| | | |
|---|---|---|
| الصهريج | واحد الصَهاريجُ، وهي كالحياض يجتمع فيها الماءُ[1]. وبنو تميم يقولون الصهري والصهاري[2] وهو الذي يجعل للماء يجتمع فيه. | بناء أسطواني عالٍ لحفظ الماء[3]. وربما قالوا السهريج بترقيق الصاد. |
| العِدّ | والعِدُّ: مُجْتَمَعُ الماء وجمعه أعداد، وهو ما يُعِدُّه الناس، فالماء عِدٌّ. وموضع مجتمعه عِدٌّ[3]، قال ذو الرمة:<br>دَعَتْ مَيَّةُ الأعدادَ واسْتَبْدَلَتْ بها<br>خَناطيلَ آجالٍ من العين خُذَّل<br>ويقال: كان ذلك في عِدَّانِ شبابه. ويقال: بنو فلان ذوو عِدٍّ وفَيْضٍ يُغْنَى بهما. الماء العِدّ بلغة تميم: الكثير[4]. قال: وهو بلغة بكر بن وائل: الماء القليل. قال: بنو تميم يقولون: الماء العِدّ مثل كاظمة جاهليٌّ إسلاميّ لم ينزح قط. قال: وقالت لي الكلابيّة: الماء العِدّ لا الرَّكيّ. يُقال أمن العِدِّ هذا أم من ماء السَّماء؟ وأنشدتني:<br>وماء ليس من عدِّ الركايا<br>ولا حلب السماء قد استقيت<br>وقالت: ماءُ كلِّ ركية عِدٌّ، قلَّ أو كثُر. والعديد: زنة التصغير | العِدّ هو مشرب المياه الذي ترده الناس والحيوانات، وغالباً ما يكون في الأماكن التي تحتفظ بمياه كثيرة وسهلة الوصول بعد مُضي الخريف، وقيل هو " اسم للبئر وغالباً ما يطلق على مجموعة من الآبار تقرب من بعضها "[5]. |

(١) معجم اللهجة العامية الدارفورية، إبراهيم إسحق، هيئة لخرطوم للصحافة والنشر، ط١(٢٠١١م)، باب الراء، ص ٢٣١– ٢٣٢).
(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ١، ص٣٢٦.
(٣) قاموس اللهجة العامية في السودان، عون الشريف قاسم ، حرف الميم، ص ٤٩٠.
(٤) الكنز اللغوي في اللسَن العربي، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت، تحقيق: أوغست هفنر، مكتبة المتنبي– القاهرة، (ص: ٢٩).
(٥) كتاب العين،الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج١، ص ٧٩.

| | | |
|---|---|---|
| الفولة | الفولة لم ترد في الفصحى بهذا اللفظ. | الفولة كلمة كردفانية وهي مجري مائي أقل من الوادي، "حفير يجمع مياه الأمطار خاصة في غرب االسودان"[١] وتقابلها (رِجِل) في مناطق أخر من السودان، كما هو الحال في دارفور. |
| القلادي الكلاقي | من الدخيل من اللغات التي احتكت بها العربية في السودان. | هي مدافع الماء التي تتكون في الأودية التي تتدلى من الجبال والهضبات العالية، وربما قصدوا بها الحفر التي تنحتها مياه الشلالات في الصخور. ولعل الكلمة مأخوذة من اللغات السودانية، وربما ترجع إلى لغة الفور. |
| المورد | اسم مكان من ورد إذ أتى الماء. | المورد هو لفظ يطلق على موارد المياه، التي قد تشمل البر والبحر وكثرة المياه وقلتها، وهو اسم مكان. |
| الميعة | ماعَ الماءُ والدمُ والسَّرابُ وَنَحْوُهُ يَميعُ مَيْعاً: جَرَى عَلَى وَجْه الأَرض جَرْياً مُنْبَسطًا في هينة[٢]، والمَيْعَةُ: سَيَلانُ الشَّيءِ المَصْبُوبِ[٣]. | مكان يجتمع فيه ماء السيل[٤]. |

(١) قاموس اللهجة العامية في السودان، عون الشريف قاسم ، حرف الفاء، ص ٧٤٣.
(٢) لسان العرب، ج ٨، ص ٢٢٤.
(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد الزَّبيدي، تح مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج ٢٢، ص ٢٢٤.
(٤) قاموس اللهجة العامية في السودان، عون الشريف قاسم ، حرف الميم، ص ٩٥٣.

| | | |
|---|---|---|
| النز | ما تحلّب من الأرض من الماء. وأَنَزَّت الأرض، أي: صارت ذات نِزٍّ، ونَزَّت: تحلَّب منها النِّزُّ وصارت هذه الأرض منابعَ النِّزّ[1]. وأماهت الأرضُ، إذا ظهر فيهَا النَّزّ[2]. النَّزُّ، وَهُوَ مَا تَحَلَّبَ منَ الْأَرْض منْ مَاء. وَأَنَزَّت الْأَرْضُ: صَارَتْ ذَاتَ نَزٍّ. وَسُمِّيَ نَزًّا لقلَّته وَخفَّة أَمْره[3]. النَّزُّ والنِّزُّ، وَالْكَسْرُ أَجود: مَا تَحَلَّب منَ الأَرض منَ الْمَاء، فَارسيٌّ مُعَرَّبٌ. وأَنَزَّت الأَرضُ: نَبَعَ منْهَا النَّزُّ. | ما يتحلب على الأرض من الماء[4] الذي يرشح ببطئ فيما سوى الأودية فترات معينة، وقد تستمر إلى ما بعد الخريف. |

## خامساً: المناقشة والتحليل:

١- احتفظت كثير من ألفاظ المياه في العامية بمسمياتها في الفصحى دون تغيير، وهي الأغلب، مثل البحر والبطحاء والخور والسرف والوادي، ومن القيعان الأضاة والبركة والحفير والسيح والعد والميعة والنز، ومن الآبار البئر والطوية والمشيش.

٢- استحدثت اللهجة العامية إطلاق أسماء من أسماء جسم الحيوان على بعض الأودية كـ(الإيد، والرجل، والرقبة )؛ تشبيها لها بهذه الأعضاء في هيئتها وشكلها بما تتصل به أو في انحنائها وميلانها.

(١) كتاب العين،الخليل بن أحمد الفراهيدي،ج٧، ص ٣٥١.
(٢) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، ج١، ص ٢٤٩.
(٣) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط١، ١٩٧٩م، ج٥، ص٣٥٥.
(٤) قاموس اللهجة العامية في السودان، عون الشريف قاسم ، حرف النون، ص ٩٦٨.

٣- اعترى بعض المفردات تغيير صوتي كما في الثمد التمد بإبدال الثاء تاء على نحو ما قالوا تور وتوب، في ثور وثوب، وكذلك قالوا السهريج في الصهريج، فأصبح لها مسمى في الفصحى ومسمى في العامية وفيه يظهر تعدد الأسماء للمسمى ذاته، وهذا التغيير الصوتي هو سبب لنشوء الترادف على غرار هتن وهتل وهطل في الفصحى[(١)].

٤- ومن التغيير الصوتي قالوا تردة من ورد، إذ أبدلوا الواو تاء وهو شائع مشهور في الفصحى ومنه تجاه وتراث من وجه وورث وربما أبدلوا في حروف المعاني فقالوا تالله من والله. والذي سوغ ذلك قرب المخرج.

٥- من أسماء المياه المستحدثة الرهد والفولة وهي مما لا أصل له في الفصحى لكنه موافق لأصوات العربية وأوزانها.

٦- تغيّرت دلالة بعض هذه الألفاظ من معناها الأصلي إلى معنى مشابه مثل الصهريج الذي تغيّر من الحوض إلى البناء العالي أو الأسطوانة أو غير ذلك، والذي يضخ منه الماء، ثم توسعت دلالته ليشمل ما يخزن فيه الماء وغيره من السوائل على اختلاف أنواعها واستخدامها.

٧- تغيّرت دلالة السانية في الفصحى من النّاقة يُسقَى عليها للأرضين إلى البئر العميقة، المطوية بحجارة ضخمة؛ وبسبب عمقها وبعد قعرها، لا يستقى منها إلا بالإبل التي تجر الدلاء منها" وذلك الانتقال للتلازم بين البئر وطريقة السقي منها.

٨- تدل بعض هذه الألفاظ على احتكاك باللغات الأخرى مثل الكلاقي والقلادي من الفوراوية والمترة من النوبية ما يدلل على التأثر باللغات التي احتكت بها العربية.

(١) فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٣م، ص ٢١٧.

٩- نلحظ أنَّ بعض هذه الموارد ترد بصيغة التصغير أحياناً كلما اتجهنا شمالاً وغير مصغرة كلما اتجهنا جنوباً ففي جنوب دارفور (عِد الفرسان، وعِد الطين)، وفي ولاية شمال كردفان(عديد راحة، وعديد الفرش، العِديد، وعِديد العريفية)، وفي شمال دارفور (السِريف بني حسين)، وفي الجزيرة (عِديد البشاقرة). يستنتج من هذا أنَّ في عقلية ابن اللغة وسمة ووصفاً جعله يلجأ لزنة التصغير أحياناً في وصف هذه المناهل.

١٠-هناك اختلاف في استخدام هذه الألفاظ، من منطقة لأخرى تبعاً لاختلاف البيئة وتنوّع الطبيعة في السودان، فمثلاً، تستخدم لفظة (سانية وأضاة) في الأماكن شبه الصحراوية، و(المشيش والسرف) في الأودية، و(المشرع والترعة) في النهر(النيل).

## الخاتمة والنتائج:

وقد توصلت هذه الدراسة إلى أنَّ العربية الفصحى دخلت السودان واستصحبت معها كثيراً من ألفاظ المياه في العامية بمسمياتها في الفصحى دون تغيير وهو الأغلب، من ذلك في الآبار " البئر، والسانية، والطوية والمشيش" ومن الأودية "البحر والبطحاء والخور والترعة والسرف والوادي"، ومن القيعان "الأضاة والبركة والحفير والسيح والعد والميعة والنز"، وهذا يدلل على هيمنتها على غيرها من الألسن التي احتكت بها. أما ما استحدثته العامية من أسماء المياه فهي الرهد والفولة، وهي مما لا أصل له في الفصحى لكنه ارتجال موافق لأصوات العربية وأوزانها مما يدلل على قدرة هذه العامية على التوليد وفق سنن العربية. بجانب وجود بعض الألفاظ المقترضة التي تنبيء عن الاحتكاك بالألسن الأخرى التي تعيش معها جنباً إلى جنب.

## المصادر والمراجع:


١- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون طبع، بدون تاريخ.

٢- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٣- جمهرة أشعار العرب،أبو زيد القرشي تحقيق: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون طبع، بدون تاريخ.

٤- جمهرة اللغة، محمد بن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٥- شرح ديوان الحماسة للتبريزي يحيى بن علي الشيبانيّ التبريزي، دار القلم – بيروت، بدون طبع، بدون تاريخ.

٦- شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد وآخرين: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط ٤، ١٩٨٧م.

٨- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٩٨١م.

٩- العين الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون طبع، بدون تاريخ.

١٠- غريب الحديث للقاسم بن سلام، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط١، ١٩٦٤م.

١١- فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٣م.
١٢- قاموس اللهجة العامية في السودان – عون الشريف، ط٣، ٢٠٠٢، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ٢٠٠٢م.
١٣- الكنز اللغوي في اللَسَن العربي، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت، تحقيق: أوغست هفنر، مكتبة المتنبي- القاهرة، بدون طبع، بدون تاريخ.
١٤- لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
١٥- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط ٥، ١٩٩٩م.
١٦- المخصص، علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
١٧- المعالم الأثيرة في السنة والسيرة محمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم، الدار الشامية – دمشق- بيروت،ط١ ، ١٤١١ هـ.
١٨- معجم اللهجة العامية الدارفورية، إبراهيم إسحق، هيئة لخرطوم للصحافة والنشر، ط١، ٢٠١١م.
١٩- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد البكري، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.
٢٠- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط١، ١٩٧٩م.